المجـزرة التـي قامـت بــها طالبـان
ضـد الإخـوة الأوزبك في زابـــل



قبـل أن أبدأ في المجـزرة التـي قامـت بها الطالبـان ضد الأخـوة في الدولة الإسلاميـة (حركـة أوزبكستـان الإسلاميـة سابقاً) في زابـل (خاك أفغان) ، أود أن أسرد الأحداث على شكـل نقـاط :

- وقعت مجموعة من الأخوة والأخوات من حركة أوزبكستان الإسلامية في الأسر لدى الحكومة الأفغانية ، بغدر من بعض الناس ، بعد أن انحازوا من مناطق وزيرستان إلى داخل الحدود الأفغانية ، ومن ثم قامت الحركة بعدة طرق بالإفراج عن الأخوة والأخوات ، ولم تؤت ثمارها ، فلجأوا إلى طريقة أسر عدد من الهزارة الشيعة ، لما للشيعة من ثقل في الحكومة الأفغانية .

- الأمير غازي عثمان طالب في بيان مرئي عن حقيقة وضع الملا عمر هل هو حي أم أصبح في عداد الموتى . (يعني أول من كشف لعبة إخفاء خبر الملا عمر)

- بعد فترة نجحت المفاوضات وتمت عملية التبادل لأغلب الأخوة والأخوات الذين كانوا أسرى لدى حكومة كابل مع الهزارة الذين كانوا لدى الحركة ، ولم تفرج حكومة كابل عن كل الأسرى بل بقي عدة أفراد ، فتم التحفظ من الحركة على عدد من الهزارة.

- تم إعلان وفاة الملا عمر .

- تم إعلان بيعة حركة أوزبكستان الإسلامية للخلافة الإسلامية.

- طالبان طلبت من حركة أوزبكستان الإسلامية ترك المنطقة التي هم فيها (زابل) بسبب بيعتهم للدولة الإسلامية، لكن الأخوة لم يتركوا المنطقة .

- كان لحركة أوزبكستان الإسلامية فرع بالشمال الأفغاني، وأغلب أفرادهم من أوزبك أفغانستان، وأميرهم حاجي بشير، وبعد بيعة الأمير غازي عثمان تم الضغط على هذا الفرع من قبل الطالبان - لعلمهم بأن ولائهم للدولة الإسلامية - لبيعة أختر منصور، فاجتهدوا ورأوا من باب المصلحة بيعة طالبان إلى حين، لأنهم كانوا أقلية وليس لهم العدد الكافي للاقتتال مع طالبان ولقلة عتادهم ولظروفهم الاقتصادية السيئة، وكانت البيعة مشروطة بشروط يعرفها ذوي البصيرة بأنها لا تنطبق على أختر منصور، أي كانوا يستطيعوا أن يتحللوا من البيعة متى شاءوا.

- المهم وبعد هذه البيعة بأربعة أيام أهدت حركة طالبان لحاجي بشير (أمير الأوزبك في الشمال)، سيارة رينجر، وبعد أن استقلوها وفي طريق عودتهم إلى منطقتهم قصفتهم طائرة بدون طيار، قُتل الأخ حاجي بشير ومعه أربعة من كبار مساعديه !!، ثم اختلفت تعامل الطالبان مع أتباع حاجي بشير، وبدأ التضييق عليهم حتى اضطروا إلى ترك مناطقهم والانتقال للولايات الأخرى وتشتت شملهم.

- عندما لم تفرج حكومة كابل عن كل الأسرى وأبقت عدداً منهم كما ذكرنا ، تم التحفظ أيضاً من قبل الأخوة الأوزبك على عدد من الهزارة الشيعة ، ومرت شهور ولم يجد جديد في الموضوع ، فقام بعض الأخوة بقتل الأسرى الهزارة الشيعة (عدة رجال ونساء) ، وبدون علم الأمير غازي عثمان .

- وبعد أن علم الهزارة بالموضوع ، قامت مظاهرات واعتصامات في العاصمة كابل ، وحاصروا القصر الجمهوري ، وطالبوا بالقصاص أو أن يترك أعضاء الحكومة الأفغانية كراسيهم وعلى رأسهم أشرف غني زي.

- اتفقت الحكومة الأفغانية وطالبان (بإيعاز من الاستخبارات الباكستانية) على القضاء على الدولة الإسلامية (الأخوة الأوزبك) في زابل . فتم تشكيل قطاع عسكري مؤلف من القوات الخاصة لطالبان 800 فرد ، و200 فرد من المليشيات الشيعية الهزارة ، مقابل 15مليون أفغاني (الدولار = 67 أفغاني) يعني ما يقارب مليون دولار ، و20 سيارة رينجر .

- فتم الهجوم وحصار الأخوة الأوزبك في معسكراتهم بقيادة المسؤول العسكري من قبل طالبان قومندان بير آغا ، ووالي ولاية زابل من قبل طالبان مولوي مطيع اللّه آخند .

- جاء وفد من قبل الطالبان إلى مراكز الدولة الإسلامية (الأخوة الأوزبك) طالبين منهم تسليم أسلحتهم والإستسلام مقابل ضمان أمنهم وأمن عوائلهم ونقلهم إلى منطقة أخرى غير هذه المنطقة ، وبالحسابات العسكرية فعدد أفراد الأخوة الأوزبك غير مؤهل للاشتباك مع القوات المحاصرة ، فوافق الأخوة الأوزبك على تسليم أسلحتهم ، محسنين الظن بالطالبان الذين كانوا إلى عهد قريب في خندق واحد ضد الأمريكان والحكومة الأفغانية ، وما إن تم تسليم الأسلحة إلا وقامت طالبان بقتل الأخوة وكان عددهم ما يقارب من 15 إلى 20 أخ ، ومن ثم أجهزوا على جميع النساء والأطفال حتى الرضع ، ومن ضمنهم أرملة الفاروق طاهر جان ، وأولاده وبناته وأحفاده رحمهم اللّه (ولم ينج إلا من عائلة قاري طاهر جان إلا من كان في منطقة أخرى) ، فكان قتلاً عاماً وكان العدد الإجمالي للشهداء من الرجال والنساء والأطفال يفوق الـ 150 فرداً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

• ثم هجموا على المراكز الأخرى ونظراً لعدم التكافؤ بين الصفين ، قتل جيمع الأخوة ، ولولا تدخل البعض لتم قتل النساء والأطفال كما فعلوا في المعسكر الأول ، ونجا من نجا بالفرار.

• استطاع بعض الأخوة وعددهم 6 ومن بينهم الأمير غازي عثمان ، من الخروج من الحصار إلى مكان غير معلوم ، وبيوم الثلاثاء الموافق 9 ديسمبر 2015 ، من اكتشاف مكان الأمير غازي عثمان من قبل الطالبان ، وانهالوا عليه بالضرب ، وأصيب بإصابات بالغة.

• العوائل الأسيرة التي كانت بيد الطالبان ما يقارب من 80 إلى 90 عائلة.

• بعد تدخل أهل الخير ومطالباتهم بعدم قتل الأسرى (فقط نساء وأطفال) وافقت الطالبان وأعطتهم مهلة أسبوعين لنقلهم منطقة أخرى ، وإلا سيتم أعدامهم أيضاً

• في خبر آخر استشهد القائد ملا داد الله منصور مع 45 من أفراد أسرته وأقاربه بينهم نساء وأطفال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

• تقريبا تم القضاء وللأسف على (حركة أوزبكستان الإسلامية سابقاً) ، وربما لم يتبق إلا 10% ممكن كانوا في الجبهات أو في مهمات أخرى أثناء أحداث زابل .

• ما لم تستطع فعله أمريكا وعملائهم في 14 عاماً ، قامت به حركة طالبان في 24 ساعة .

• شتان بين من ضحى بملكه من أجل المهاجرين وعوائلهم ، وبين من ضحى بالمهاجرين وعوائله من أجل ملك زائل .

• الهزارة الشيعة الموجودين في منطقة زابل ينقسمون إلى ثلاث مجموعات ، مجموعة مرتبطة مباشرة بإيران ، ومجموعة مرتبطة بالطالبان والاستخبارات الباكستانية ، ومجموعة مرتبطة بالحكومة الأفغانية.

• هؤلاء الأخوة الأوزبك مع عوائلهم لاقوا من المصاعب والشدائد في سبيل الله ما لم يلاقيه أحد في هذا الزمان

• منذ هجرتهم من أوزبكستان إلى أفغانستان أيام الملا عمر ، ومن ثم هجرتهم من أفغانستان إلى شاهي كوت أول الغزو الأمريكي ، ومن ثم هجرتهم من شاهي كوت إلى وزيرستان الجنوبية ، ومن ثم هجرتهم من وزيرستان الجنوبية إلى الشمالية بسبب الجيش الباكستاني والصحوات بقيادة الملا نذير الذي قدمته القاعدة في أحد إصداراتها على أنه مجاهد ، ومن ثم هجرتهم من وزيرستان الجنوبية إلى زابل ، وكان هناك نهايتهم تقريباً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

• ظروفهم الاقتصادية كانت صعبة للغاية

• كانت أمنياتهم أن يعودوا إلى بلادهم فاتحين ، حيث أكثرهم تركوا وراءهم آباء وأمهات كبار في السن ولم يستطيعوا الهجرة ، وأخبارهم كانت شبه منقطعة ، ثم تتلاشى أحلامهم عندما يقضي عليها طالبان التي تدعي في بيانتها الرسمية حسن الجوار مع دول الجوار ، فهل هذا هو حسن الجوار؟ أم تقصدون حسن الجوار مع الطواغيت؟ .

• الأخوة الأوزبك وعوائلهم لهم حق على كل المسلمين ، لأنهم أحفاد الإمام البخاري والترمذي والنسائي (بخارى وترمذ ونَساء مدن تقع في أوزبكستان) وغيرهم رحمهم الله من رجالات الحديث الذين حفظوا لنا السنة النبوية.

إنــتهــى